واعلم ان هذا القائل بتكفير معتقد صدق اولياء الله من جميع انواع المبتدعة
فانه قد ابتدع بدعة راجعة الى عقود الاسلام ومعلوم ان اقسام العباد في
الاعتقادات ثلاثة لا رابع لها الاول هو الكافر لا يخلوا من حالتين احدهما
ان يكون محاربا فيكون مستحقا للقتل والاسترقاق واما ان يكون
ذميا فلا تسوغ اذايته الا بالاعراض عنه والتحقير له بان يضطر الى اضيق
طريق وان لا يبدأ بالسلام فاذا سلم قيل له وعليك مع الكف عن مخالطته
ومعاملته ومواكلته فضلا عن الانبساط معه وقد ينتهي الى التحريم قال
الله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
الاية وقال صلى الله عليه وسلم المومن والمشرك لا تتراءى نارهما وقال
الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الثاني المبتدع الذي
يدعوا الى بدعته فان كانت البدعة بحيث يكفر بها فامره اشد من
امر الذمي لانه لا يقر بجزية ولا يسامح بعقد ذمة وان كان لا يكفر بها
فامره اخف من امر الكافر ولكن الامر بالانكار عليه اشد منه على الكافر لان شر
الكافر غير متعد الى غيره لان المسلمين قد اعتقدوا كفره فلا يلتفتون
الى قوله اذ لا يدعي لنفسه اسلاما واعتقاد حق بخلاف المبتدع الذي
يدعوا الى بدعته ويزعم ان ما يدعوا اليه حق فصار بذلك متسببا في غواية
الخلق فشره متعد فالحب في اظهار بغضه ومعاداته والانقطاع عنه
وتحقيره والتشنيع عليه وتنفير الناس عنه قبل تمكن شره من قلوب العامة وان
علم ان الاعراض عنه والسكوت عن جوابه يقبح في نفسه بدعته ويوثر في زجره
فتركه اولى لان رد السلام مع وجوبه يسقط بادنى سبب كقضاء الحاجة ودخول الحمام
وزجره بترك الجواب اهم من هذه الاسباب فيترك رد السلام الواجب بسببها
قال عليه الصلاة والسلام من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا
ومن اهان صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن الان له واكرمه او لقيه
ببشر فقد استخف بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه
البيهقي في شعب الايمان الثالث المبتدع العامي الذي لا يقدر على الدعوة
ولا يخاف الاقتداء به فامره اهون والاولى ان لا يعالج بالتغليظ والاهانة
بل يتلطف به في النصح فان قلوب العوام سريعة التقلب فان لم ينفع النصح
فيه وكان في الاعراض عنه تقبيح بدعته في عينيه تأكد استحباب الاعراض
عنه وان علم ان ذلك لا يوثر فيه لجمود طبعه ورسوخ عقده في قلبه فالاعراض
عنه اولى لان البدعة اذا لم يبالغ في تقبيحها شاعت بين الخلق وعم
فسادها

فسادها نص على ذلك الغزالي في الاحياء فطالعه فانه مهم جدا وفيه شفاء وكل
من لم يطلعك الله على عداوته ولا تخبره عدوا فالحول لك اذا جهلته ان تهمل
امره وتخلي بينه وبين مالك الملك المطلع على نيته وسره فاذا تحققت انه عدو
لله ولا سبيل الى ذلك الا بكونه مشركا فحينئذ تتبرأ منه كما
فعل ابراهيم عليه السلام في حق ابيه اذ قال الله تعالى فلما تبين له
انه عدو لله تبرأ منه وكل مراد عن مع الله خالا لهم يتخلق باخلاق السلف
الصالح ولم يتادب بعاداتهم ولم يعمل باعمالهم قولا وفعلا واخذا
وتركا وحبا وبغضا ونزاهة وزهدا فليس من الله في شيء وقد قدمنا
نبذة من سيرة الخلفاء الراشدين والائمة المجتهدين وانه اختص من الصحابة
المشهورين بالولاية ولو كانوا كلهم اولياء لكن قد اشتهرت ولاية هؤلاء
بعد الخلفاء الراشدين والعشرة المعتقدين الذين شهد لهم رسول الله
بالجنة منهم عبد الله بن عمر الذي قد ثبتت ولايته على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما في رواية البيهقي عن ابن امامة انه بينما هو نائم
اذ رأى ملائكة سودا قد ذهبوا به ذات الشمال وهم عليه شداد غلاظ
فبينما هو كذلك اذا بملائكة بيض الوجوه فقالوا لهم الى اين تذهبون
به قالوا الى النار فقالوا لهم انه ليس من اهلها انه هو من اصحاب اليمين
فخلصوه من ايديهم فذهبوا ذات اليمين ثم قالوا له الزم هذا الطريق
حتى تفضي بك الى الجنة وعليك بقيام الليل فقصها على اخته حفصة
فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ان اخاك
رجل صالح وكان رضي الله عنه من فضلاء الصحابة وزهادهم
اعتزل الفتنة فلم يقاتل مع علي ولا معاوية ورعا فلما تبين له ان الفئة
مع معاوية باغية ندم على ان لا يكون قاتل مع علي وولد قبل البعثة
بسنة اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير وهاجر معه وقيل قبله ثم لم يشهد
بدرا وكان عمره عام وقعة احد اربعة عشر سنة فاستصغره صلى الله
عليه وسلم ثم اجازه عام الخندق اذ بلغ خمسة عشر سنة ثم لم يتخلف
بعد ذلك عن كل سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله
عليه وسلم لشقيقته حفصة ان اخاك رجل صالح لو انه يقوم الليل
فلم يترك قيامه بعد ذلك حتى توفي فكان يصلي ما شاء الله من الليل
وذلك منهم الا عمر وابنه وكان رضي الله عنه [illegible]
بالحج ايام الفتنة وبعدها وكان كثير الصدقة لا سيما بما يستحسنه

Copyright © King Saud University